كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية الفرنسية 24 ماي 1955

The Ambush of Fedj-EL-moured-Guentis, in Tebessa, Zone one Through the French archival sources May 24th, 1955

أ د أبو بكر حفـــظ الله
عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
جامعة تبسة

كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية الفرنسية 24 ماي 1955

The Ambush of Fedj-EL-moured-Guentis, in Tebessa, Zone one Through the French archival sources May 24th, 1955

أ د أبو بكر حفـــظ الله
عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
جامعة تبسة

ملخص:

عرفت ناحية تبسة خلال الثورة التحريرية نشاطا عسكريا لجيش التحرير الوطني، وكان من أهمه تنفيذ كمين فج المورد في 24 ماي 1955 الذي أدى إلى إلحاق خسائر بالعدو الفرنسي وكان له صدى واسعا على الثورة و العدو الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: ناحية تبسة، الثورة التحريرية، كمين فج المورد، العدو الفرنسي، المنطقة الأولى، جيش التحرير الوطني.

Abstract:

The region of Tebessa witnessed, during the liberation war, a military activity of the National Liberation army, such as, the ambush of Fedj-EL-moured-Guentis which took place on May 24th, 1955 and resulted in losses within the French enemy.

Keywords: region of Tebessa, the Liberation Revolution, ambush Fedj-EL-moured, the French enemy, Zone one, the National Liberation Army.

مقدمة:

عمل جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى الأوراس- النامشة منذ إندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 تحت قيادة مصطفى بن بولعيد على تجسيد الأهداف المسطرة في إطار الإستراتيجية العسكرية الشاملة للثورة وتجلى ذلك في ضرب مراكز العدو الفرنسي وتصفية الخونة والعملاء والموالين للإدارة الفرنسية، وقد حقق جيش التحرير نجاحات

كبرى في هذا الإطار، وقد تطورت إستراتيجية جيش التحرير الوطني وتنوعت بين المواجهة المباشرة (المعارك أو نصب الكمائن)، وأخذ هذا النشاط العسكري منحنى تصاعديا في ظل قيادة شيحاني بشير للمنطقة الأولى، وقد عرفت ناحية تبسة نشاطا عسكريا متنوعا ونذكر في هذا الإطار كمين فج المورد ماي 1955 بقيادة حروش عمر المدعو عمر البوقصي، وقد تعرضت المصادر الأرشيفية الفرنسية لهذا الكمين وتجلى ذلك من خلال التقارير الأمنية السرية الصادرة عن إدارة العدو حول هذا النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، والسؤال المطروح هنا، كيف تناولت هذه الوثائق الفرنسية هذا الكمين؟ وما مدى نجاح الإستراتيجية العسكرية التي طبقها فوج جيش التحريري في تنفيذ هذا الكمين؟ وهل حقق الأهداف المسطرة له؟.

كمين فج المورد من خلال شهادات المجندين بالجيش الفرنسي:

بناء على شهادة أحد المجندين الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، والذي تم إلقاء القبض عليه فيما بعد، من طرف القوات الفرنسية، ويتعلق الأمر بالمدعو (ر. م)، الذي صرح قائلا: كنت من بين الذين تعرضوا للهجوم الذي نفذ ضد قافلة السيد «دوبيهDupuy» (إداري)، ولعل اعترافات هذا الأخير هي متطابقة تماما مع الاعترافات التي قدمها أيضا المدعو (م)، وهو أيضا من المجندين الفارين من الجيش الفرنسي، وتشير الاعترافات إلى أن الملازم الفرنسي الذي كان ضمن القافلة واسمه «Guillomot»، كان قد تعرض لإصابتين برصاصتين واحدة كانت خطيرة جدا، وذلك ما أكده التقرير.

تنفيذ الهجوم:

كانت فرقة جيش التحرير قد انقسمت إلى مجموعتين ونصبت الكمين قبل نصف ساعة من الهجوم. وبناء على الاعترافات المقدمة فإن سير القافلة الفرنسية كان على النحو التالي: حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف كانت القافلة الفرنسية قد سلكت الاتجاه التالي:

اتجاه قنتيس: تبسة، يوكوس الحمامات، فج القعقاع، وتم تناول وجبة في الشريعة[1]، ثم بعد ذلك الانطلاق من الشريعة إلى قيبر، أم الريحان، ثم قنتيس بين الساعة الرابعة والنصف والخامسة مساءا، من جديد اصطحبت السيد دوبيهDupuy، وكانت القافلة عبر النقطة K 28 شمال شرق، ومسار العودة عبر جبل المورد وبرج قساس.

عند الوصول إلى قمة جبل المورد، كان الملازم «قويلوموتGuillomot» قد رأى شخصا واقفا على جانب الطريق، وفي تصريحات المدعو (م) قال أن هناك رجل آخر مسلح كان في نصف المنحدر، كان المجاهد الأول قد تم إسقاطه، بينما فتح جنود المورد النار باتجاه القافلة.

وهذا ما أدى إلى توقف القافلة الفرنسية، وكان بين كل شاحنة وأخرى مسافة عشرين متر تقريبا، وقد نزلت فرقة القومية من الجهة الخلفية للشاحنة، ولم يسمح الطوق أو الحصار الذي ضربه جنود جيش التحرير من إمكانية النزول على الجانبين[2].

كان هذا الكمين المفاجئ قد أربك القافلة، ولم يستطع ثلاثة ضباط فرنسيين فعل شيء، وهم النقيب كازو Cazeauy

قائد القافلة، والنقيب برين Brun، والنقيب المتخصص في سلاح F.M، بينما بقية الجنود الفرنسيين استغلوا الشاحنات ليحتموا بها وحاولوا الرد على مصادر إطلاق النار، كان الملازم ڤويلوموتGuillomot في الخلف ناور على الجانب ثم جاء خلف الشاحنة الأولى، وفي النهاية خلف الثانية، وعمل على تنظيم عملية الدفاع والرد عن هجوم جيش التحرير، وبينما كان جاثما على ركبتيه خلف العجلة الأمامية اليسرى أصيب برصاصة على كتفه الأيسر، وبأمر من أحد الضباط الفرنسيين قام أحد القومية «ر» بوضع «لفة شاش» على كتف الملازم الذي كان ينزف، ولكن أصيب أيضا القومي في ركبته، كما أصيب الملازم Guillomot برصاصة ثانية، وكانت إصابته خطيرة جدا[3].

وقد سقط الملازم في الطريق نتيجة هذه الإصابة، ولكنه بقي يشجع وينادي جنوده من أجل القتال، وأعلن الملازم الفرنسي بأنه أصيب إصابة قاتلة.

بعد مرور نصف ساعة عن الهجوم، وبناء على الأوامر قام المدعو (م) بنزع رتب الملازم من على كتفيه، وكان هذا الأخير (الملازم) فاقدا للوعي، وقد أمر أيضا المدعو (م)سائق أحد الشاحنات بالعودة إلى الخلف، وقد حاول السائق تطبيق الأمر، لكن دون جدوى، إذ لم يفلح في الدوران، وفي هذه الأثناء تعرضت القافلة من جديد لإطلاق نار، وفي خلال دقائق وعلى فترات متقطعة نجحت مجموعة من القومية رفقة رقيب أول فرنسي من التقدم إلى الأمام، وفي هذه الأثناء كان السيد دوبيهDupuy يقوم بإطلاق الرصاص من سلاحه من نوع مسكوتونMousqueton ويقترب من القومية، وفي أثناء انتقاله من مكانه ومحاولته الوصول لمنطقة أخرى، أصيب برصاصة قاتلة.

استمر إطلاق النار نحو القافلة بعد موت الإداري حوالي عشر دقائق[4]، ويبدو أن جنود آخرين من جيش التحرير قد التحقوا أيضا بقنتيس بعد ساعة من الكمين، وقد كان القومية والرقيب الأول الفرنسي على مشارف نفاذ الذخيرة بعكس جنود جيش التحرير، الذين ضربوا طوقا عليهم، وفي هذه الأثناء طالب جنود جيش التحرير هؤلاء القومية بالاستسلام، وهنا أمرهم الرقيب الأول الفرنسي **«علينا بالاستسلام، نحن محاصرين»**، وفي هذه الأثناء قام القومية برمي أسلحتهم ورفع أياديهم فوق رؤوسهم متقدمين بسرعة نحو جنود جيش التحرير الوطني نحو الشمال الشرقي، وقد اختفت أثارهم بعد نصف كلم عن مكان الكمين.

عثرت القوات الفرنسية بعد ذلك على بعض الآثار (أوراق، ذخيرة عيار 8 ملم، وشارات رقيب فرنسي، وكذلك فتات أوراق ممزقة)، وهي وثائق شخصية متعلقة بالإداري دوبيه، وبعد ذلك تم تقسيم القومية على أفواج جيش التحرير الوطني، وقد أكد بعض القومية أن جنود جيش التحرير الذين شاركوا في الهجوم[5]، كانوا ما بين 60 إلى 70 جنديا.

وكنتيجة حسب التقرير الفرنسي، فإن قافلة السيد(دوبيه) كانت تسير في الاتجاه الصحيح، وكانت السيارة الأخيرة في القافلة عرضة لإطلاق ناري كثيف مصدره جبل المورد.

- كانت القافلة الفرنسية نتيجة إطلاق النار الكثيف عليها، قد أجبرت على التوقف.

- كانت قوات جيش التحرير قد نجحت في إحكام سيطرتها على القافلة بعض نصف ساعة من الكمين، قد سقط قتلى

ووقع العديد من فرقة GMPR (الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية) كأسرى لدى جنود جيش التحرير.

- كانت فرقة القومية ينقصها التدريب وسوء استخدام الأسلحة، بالرغم من امتلاكها سلاح F.M[6].

كمين فج المورد من خلال محضر استنطاق المدعو (م. أ):

بالنسبة للمدعو (م. أ) كان ضمن فرقة G.M.P.R، التي كانت مرافقة للحاكم العام دوبيبه Dupuy، وفر بعد الكمين مع جنود جيش التحرير، وقد ألقي عليه القبض من طرف القوات الفرنسية، وتم استجوابه حول الكمين والظروف التي أحاطت بالعملية.

صرح هذا الأخير: **«اسمي الكامل (م. أ)، أبلغ من العمر اثنان وعشرين سنة، التحقت بالفرقة المتنقلة للشرطة الريفية، وكنت ضمن القافلة التي كانت تؤمن تنقل الإداري دوبيDupuy».**

صرح هذا الخير فيما يتعلق بالكمين: **«منذ حوالي شهر ودون أن أحدد لكم التاريخ بالدقة، كنت ضمن فوج الحراسة المتنقلة مع الإداري دوبيي، وكانت القافلة تتقدمها سيارة بها الإداري دوبيي، وكان الملازم Guillomot وأحد القومية في الشاحنة الأولى التي تتبع السيارة، بينما أنا كنت في الشاحنة الثانية، وكانت بالشاحنتين أفرد فرقة G.M.P.R، الذين يرافقون الإداري[7].»**

عند المساء انطلقت القافلة في طريق العودة من قنتيس إلى تبسة، وفي هذه الأثناء شاهد الملازم جندي من جيش التحرير واقفا على الجانب المنخفض للطريق، وكان من المحتمل أن يريد أن يتخذ وضعية مناسبة للرمي، فقام الملازم بتوقيف القافلة، إطلاق النار على ذلك الجندي الذي كان واقفا بالقرب من الطريق، وأصابه إصابة قاتلة بسلاحه الرشاش، وفي هذه الأثناء تعرضنا لإطلاق نار من كل الجهات، وفي هذه الأثناء نزلنا من الشاحنتين، وتحت قيادة ملازمنا حاولنا تجنب إطلاق الرصاص الموجه نحونا وذلك بالاحتماء بالشاحنتين، وكنا كلنا في دائرة مظلمة، وكان جنود جيش التحرير يحاصروننا من كل الجهات، وحاولنا الدفاع لحوالي نصف ساعة، وكان خمسة أو ستة من القومية قد تعرضوا لإصابات، وكنت أنا أيضا قد تعرضت لإصابة، وكنت أقف بجانب الملازم وكان قد تعرض لإصابة في ذراعه، وكان أحد أفراد القومية قد طلب من الملازم مخاطبا إياه باللغة الفرنسية ماذا يمكن أن نفعل وهل نتراجع إلى الخلف؟، فأجاب الملازم: «إنني أصبت بطلق قاتل، افعل ما تريد»، هذا ما قاله الملازم[8]، مباشرة أصيب بعيار ثان أرداه قتيلا.

وبالنسبة للإداري دوبيي عند بداية الهجوم كان قد قفز من السيارة التي كانت تنقله وحاول التوجه إلى إحدى الشاحنات للاختباء خلفها، لكن أصابته رصاصة قاتلة أسقطته أرضا. بعد أن أمرنا الرقيب الأول بوقف إطلاق النار بحكم أن لا جدوى من التصدي للهجوم، تقدم نحونا جنود جيش التحرير، وطلبوا منا رمي أسلحتنا واستولوا عليها. وقد قسم جيش التحرير أنفسهم إلى مجموعتين، مجموعة تكلفت بالأسرى وفرقة G.M.P.R، وتكفلت الفرقة الثانية من جنود جيش التحرير من معاينة المصابين، وأؤكد أن الإداري دوبيDupuy كان ضمن المصابين، وكان على قيد الحياة، وقد أطلق عليه جندي من جيش التحرير طلقة قاتلة، وقد تم نقل أفراد G.M.P.R المصابين.

كان عدد جنود جيش التحرير الذين قاموا بالكمين حوالي مائة جندي، وكانوا مقسمين على ثلاثة أفواج، وكانوا مسلحين بأسلحة رشاشة مات 49 وأسلحة موسكوتون وأسلحة ستاتي[9].

كنا قد مشينا نحن الأسرى مع جنود جيش التحرير ليلة كاملة، وأشير هنا إلى أن القتلى وكذلك المصابين إصابات بليغة من وحدة G.M.P.R قد تركوا بساحة الكمين، وأؤكد لكم هنا أن عدد كبير من الأهالي كانوا قد التحقوا بمكان الكمين من أجل مساعدة الفوج الثاني من جنود جيش التحرير على نقل القتلى والجرحى من ساحة الكمين.

بعد حوالي أربع أو خمس ساعات من المشي مع جنود جيش التحرير، كان عدد من أفراد G.M.P.R الأسرى والمصابين في الكمين لم يستطيعوا مواصلة الطريق، مما دفع بعض جنود جيش التحرير الذهاب إلى مكان ما من أجل إحضار البغال لمساعدة هؤلاء، وكان من بين الأسرى الذين معنا نحن الجزائريين أربعة جنود فرنسيين برتبة رقيب أول ورقيب، وكنا نسير في جبل تضاريسه صعبة لكنه خال من الأشجار، وخلال النهار كنا في منطقة عالية بالجبل وبقينا هناك، حيث قضينا يوما وليلة[10].

وقد تم توزيع أفراد G.M.P.R الجزائريين على أفواج جيش التحرير، وقد تم توزيع كل جندي فرنسي على فوج من جنود جيش التحرير، أما أفراد G.M.P.R الجزائريين فكان كل اثنين إلى ثلاثة رجال يوزعون على فوج، أما أنا فقد تم توجيهي مع زميلي إلى فوج من جيش التحرير كان مشكلا من 10 إلى 12 جندي.

- المحاولة الأولى لفراري في اليوم الثالث من فوج جيش التحرير:

خلال الليل سلك جنود جيش التحرير طرق مختلفة، وخلال منتصف الليل كان القائد الفوج لا أعرف اسمه قد استلقى لأخذ قسط من الراحة، فتسللت خفية وقطعت الجبل سيرا في الليل، والتقيت في النهار بأحد سكان الريف طلبت منه أن يحدد لي الطريق نحو الشريعة، فقال لي أنه يجب عليك قطع مسافة ثلاثين كيلومترا للوصول إلى هناك[11].

وقد واصلت السير إلى أن اقتربت من تجمع لسكان البادية فانتبهت الكلاب لوجودي وعلا النباح، فخرج أحد السكان من خيمته فناداني للاقتراب منه، وعندها توجهت إليه وسألني من أكون وعن وجهتي فسردت له قصتي على أني أحد أفراد فرقة G.M.P.R التي كانت ترافق الإداري دوبيهDupuy، الذي قتل في كمين فج المورد، وأن جنود جيش التحرير كانوا قد أسروا كل العاملين بالوحدة G.M.P.R، وقلت له بأنني فررت من فوج تابع لجيش التحرير وأنا الآن أريد العودة إلى الشريعة، وفي هذه الأثناء قام هذا الأخير الذي استقبلني بمناداة رجال آخرين من الخيم المجاورة لخيمته وطلبوا مني عدم مواصلة الطريق، بل ألقوا علي القبض وقيدوا يدايا خلفي بحبل متين، وقد اصطحبني اثنان منهم وساروا بي إلى غاية الوصول إلى أحد أفواج جيش التحرير، وقد استغرقت مسافة السير حوالي ساعتين[12].

لم ألتق سابقا بهذا الفوج، وكان مشكلا من حوالي عشرة من الجنود مسلحين ببنادق نوع ستاتي وكان لباسهم عسكري، ويرتدون عمامات صفراء على رؤوسهم، وبعد ست ساعات من السير توقف الفوج بالجبل في مكان مرتفع، وقد بقيت إلى المساء وظلت يدايا مقيدتين خلفي، وقد غير الفوج موقعه مع حلول الظلام والتحق فوج ثاني مشكل من حوالي

عشرين جنديا، وواصلنا السير ليلا إلى غاية اليوم الموالي حيث تمركزنا في إحدى المناطق المرتفعة، حيث وجدنا فوج ثالث لجيش التحرير في نفس النقطة، وخلال النهار حلقت طائرة قريبة من موقعنا، وقد رمت قنابل بالقرب من موقعنا، وفي هذا المكان كان المدعو (ب) أظن أنه قائد فوج قد استشهد نتيجة هذا القصف، وقد تدخلت القوات الفرنسية لمواجهة جنود جيش التحرير الذي كان عددهم حوالي خمسين جنديا، حيث تموقعوا بالمكان للتصدي للجنود الفرنسيين، وفي هذا المكان كنت قد رأيت بعض العاملين بفرقة G.M.P.R كانوا رفقة جيش التحرير[13].

كان عددهم خمسة تحت حراسة جندي من جيش التحرير، وبحلول الظلام تمكن جنود جيش التحرير من التسلل بعيدا عن الحصار المضروب عنهم، وكنت مع مجموعة منهم مشكلة من حوالي ثمانية جنود مشينا لمدة ثلاث ساعات، وقد التقينا بفوج آخر لجيش التحرير كان معه خمسة من فرقة G.M.P.R، وكنا نعامل كأسرى لديهم.

- المحاكمة أمام المحكمة العسكرية لجيش التحرير:

في اليوم الموالي حوالي الساعة السابعة صباحا، تم تقديمنا أمام المحكمة العسكرية، وكنا في نظر جنود جيش التحرير عبارة عن متهمين مشتبه في أمرنا، وكان عددنا ستة من الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية G.M.P.R، كان رفاقي الخمسة في وضعية اختبار أي تحت المراقبة، حيث طلب منهم قائد الفوج سابقا فكرة الانضمام لجيش التحرير الوطني والتخلي عن العمل مع الجيش الفرنسي، وقد سألهم رئيس المحكمة إن كانوا يفضلون العمل مع جيش التحرير الوطني أو العودة للعمل مع الجيش الفرنسي، فكانت إجابتهم الانضمام لجيش التحرير الوطني[14]، فصدر الحكم عليهم بالعفو، مع ضرورة الانضمام للجيش وتطبيق تعليماته.

بينما أنا وجهت لي تهمة الفرار، وطلب الإعدام في حقي من طرف هيئة المحكمة، لكن بررت هروبي بالظرف العائلي القاهر الذي دفعني لذلك، وبعد مداولات صدر الحكم بالبراءة، وقد أقسمت على القرآن الكريم بأن أكون وفيا لجيش التحرير الوطني وأن لا أفكر مجددا في الفرار.

انضمامي لمجموعة عبد الله:

مع حلول الظلام رافقني أربعة من جنود جيش التحرير، وقد تم تسليمي لجندي من جيش التحرير حيث كتب اسمي ومنحني سلاح من نوع ستاتي وذخيرة، وكذلك حذاء بلاستيكي «Pataugas» وعمامة صفراء، وميدالية من معدن أبيض بها نجمة وهلال على وجه والوجه الآخر بها آية من القرآن الكريم، وهذه الميدالية هي العلامة التي تعرف بها لدى كل جنود جيش التحرير[15].

كان الفوج الذي انضممت إليه تحت قيادة المدعو (ع)، كان به ثمانية جنود سلاحهم رشاش وموسكوتون وستاتي، وكان الجنود يتواصلون فيما بينهم بأسماء ثورية ليست أسمائهم الحقيقية حتى لا تعرف هويتهم، وأثناء وجودي بهذا الفوج كنت قد أصبت برصاصة في ذراعي الأيمن، بعد ذلك كنت انتقل مع هذا الفوج في المشاتي والدواوير لجمع الأموال، وهي عبارة عن اشتراكات، وكان قائد الفوج المدعو (ع) يمنح الأهالي مدة معينة لتقديم المبالغ المالية، وكانت المؤن توفر عن طريق سكان

الأرياف وكان الغذاء عبارة عن حساء ورغيف أو «كسكسي» باللحم.

- فراري الأخير من جيش التحرير الوطني:

كنا ذات مرة في إحدى الدواوير، ورأيت أضواء فسألت أحد السكان كم تبعد هذه الأضواء عنكم، فقال لي حوالي خمسة عشرة كلم، بقينا في الصباح في الدوار بحجة المرض، وكنت قد طلبت من أحد السكان أن يعطيني لباس مدني، فقدم لي «عباءة».

وقد وجدت دراجة هوائية بالقرب من الكوخ الذي أنا فيه، كانت لصاحب المنزل، فتسللت خفية تاركا سلاحي ولباسي في المكان، وركبت الدراجة حيث قدتها لمدة ساعة ونصف، وعند اقترابي من المجمع السكاني، تركت الدراجة وتقدمت نحو المنطقة العمرانية، حيث مكثت لمدة تحت حائط ثم تقدمت نحو الطريق، وبعد مدة رأيت دورية للجيش الفرنسي حيث توقفت، وكان هروبي بتاريخ 15 جوان وكان فراري من خنشلة وبالضبط مشتة أولاد بوخضرة التي كانت مقر تموين لجيش التحرير، وقد شجعني على الهرب نداء الجنرال بارلانج بأن رجال G.M.P.R الذين التحقوا بجنود جيش التحرير بإمكانهم تسليم أنفسهم إلى القوات الفرنسية وسيجدون كل الرعاية والاهتمام[16].

التقرير الإداري الفرنسي للبلدية المختلطة تبسة حول الكمين (كمين ڤنتيس):

من خلال رسالة راديو تلقيناها تم إخبارنا أن قافلة مشكلة من سيارة وشاحنتين نوع رونو «Renault»، كانت تضم الملحق الإداري لڤنتيس، والملازم قائد الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية le groupe mobile de police rurale، وكان عددهم ثلاثين فردا، وقد غادرت القافلة ڤنتيس يوم 24 ماي 1955م على الساعة الرابعة والنصف مساء باتجاه تبسة، وهذه القافلة لم تصل إلى تبسة.

في الغد وجدت السيارة التي كانت مع الشاحنتين وقد احترقت على بعد ثلاثمائة متر جنوب سوق العجاج، وعلى بعد خمسة عشرة كلم من قساس، في دوار بجن، وهذا ما يؤكد أن القافلة وقعت في كمين جيش التحرير، وقد يكون أفراد القافلة قد قتلوا أو اختطفوا من طرف هؤلاء، وكل الفرق العسكرية الفرنسية في حالة استنفار، كما أن سلاح الجو شرع في عملية البحث والتقصي[17].

من خلال اتصال هاتفي لقائد قطاع تبسة بالناحية العسكرية لقسنطينة، المكتب الثاني، يوم 25 ماي 1955م على الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة، أشار قائد القطاع، أن دورية للقوات الفرنسية وعلى بعد ثلاثة كلم جنوب سوق العجاج، قد وجدت ست جثث بما في ذلك جثة الملازم قائد الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية، وأربع جثث لأفراد من الفرقة، كما وجدت السيارة التي كانت تقل الملحق الإداري وقد احترقت تماما، ولا وجود لأي قطعة سلاح، وكذا جهاز الاتصال اللاسلكي مما يعني استيلاء جنود جيش التحرير عليه، ولحد الآن لا نملك معلومات حول بقية أفراد الفرقة الذين كانوا يصطحبون القافلة، وهؤلاء تم أسرهم من طرف جنود جيش التحرير[18].

وأشار هذا التقرير إلى ضرورة عدم إبلاغ وسائل الإعلام.

كما أرسل رئيس دائرة تبسة للإدارة الفرنسية بقسنطينة يوم 25 ماي تقريرا ورد فيه أن إداري البلدية المختلطة لتبسة بلغه بالأمس أي 24 ماي أن قافلة مشكلة من سيارة Prairie وشاحنتان غادرتا قنتيس على الساعة الرابعة والنصف، تصطحب الملحق الإداري لقنتيس دوبيDupuy، والملازم قائد الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية للبليدة، والملحق بتبسة رفقة ثلاثين من أفراد الفرقة، قد وقعوا في كمين في مكان يسمى سوق العجاج بدوار بجن، وقد وجدت السيارة في يوم غد فارغة ومخربة، كما لم يوجد أثر للشاحنتين حتى هذه اللحظة.

وقد تحركت قوات للجيش الفرنسي مشكلة من كتيبتين للمشاة من تبسة نحو مكان الكمين، كما تحركت فرقة متنقلة للدرك من الزوي البلدية المختلطة لخنشلة، كما بدأ الطيران بالتحليق فوق منطقة الكمين، واعتقد أن المفقودين قد تم أسرهم من طرق قوات جيش التحرير، ومن حسن الحظ فقد وجدنا في مكان الكمين جثة الملحق الإداري دوبيهDupuy والملازم الفرنسي، وأربعة جثث لأفراد الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية[19].

ورد في تقرير الدرك الفرنسي فيما يتعلق بالكمين وتبعا للرسالة «رقم 18 و22 ليوم 25 ماي 1955م»، فيما يتعلق بالهجوم على القافلة، أنه بعد معاينة المكان وجدنا جثة الملحق الإداري دوبيي حيث كان رأسه مهشما، بينما تم ذبح الملازم قائد فرقة G.M.P.R والأربعة من أفراد الفرقة، وقد تم خلع ملابسهم بالكامل، وقد وجدنا الشاحنتان اللتان كانتا تنقلان أفرد فرقة G.M.P.R المرافقة لدوبيي محجورتين بالطريق غير المعبدة[20].

خاتمة:

يعد كمين فج المورد الذي نفذه فوج جيش التحرير الوطني بقيادة عمر البوقصي، أنموذجا للانتصارات التي حققت خلال المرحلة الأولى من اندلاع الثورة الجزائرية، في ظل قيادة المنطقة الأولى التي كان على رأسها شيحاني بشير، بالإضافة إلى الخسائر البشرية والمادية التي تعرض لها العدو الفرنسي.

خلّف هذا الكمين إحباطا معنويا وسياسيا لكبار الساسة الفرنسيين في إطار تأمين تنقل الأشخاص والقوافل وأثبت مدى تحكم أفواج جيش التحرير الوطني في نصب الكمائن انطلاقا من اختيار المكان والوقت المناسبين لضرب العدو الفرنسي الذي سارع بعد هذا الحدث البارز إلى الشروع في سياسة التطويق بهدف ملاحقة أفراد جيش التحرير الوطني حيث لم يلبث أن بدأ في تنفيذ عملية تيمقاد الكبرى في صائفة 1955 تم الدخول في نفس السنة في مواجهة جديدة خاسرة مع جيش التحرير الوطني تجلى ذلك في معركة الجرف شهر سبتمبر 1955م.

ملاحق :

التقارير الأمنية الفرنسية الصادرة حول الكمين :

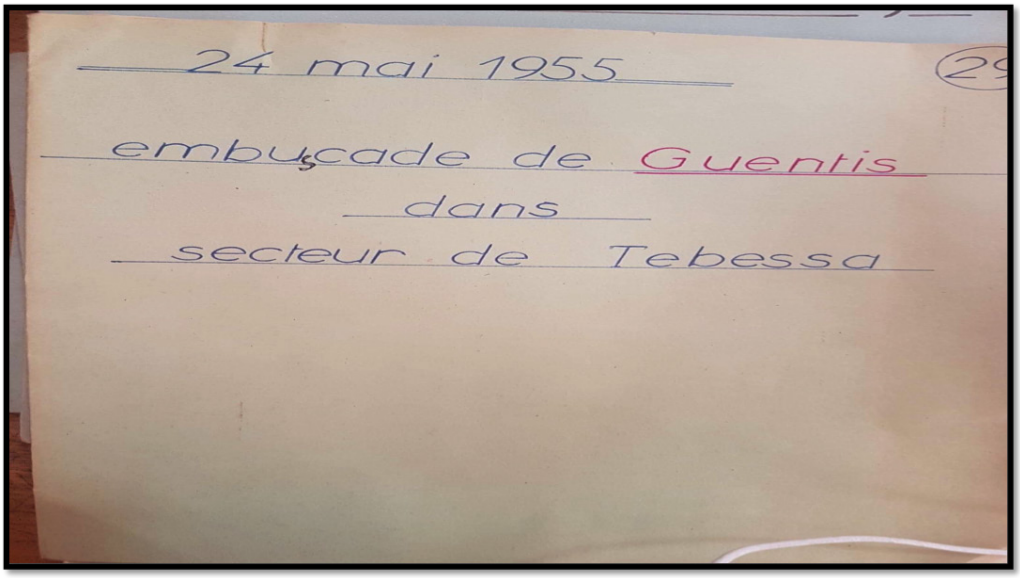
24 mai 1955

29

embuşcade de Guentis

dans

secteur de Tebessa

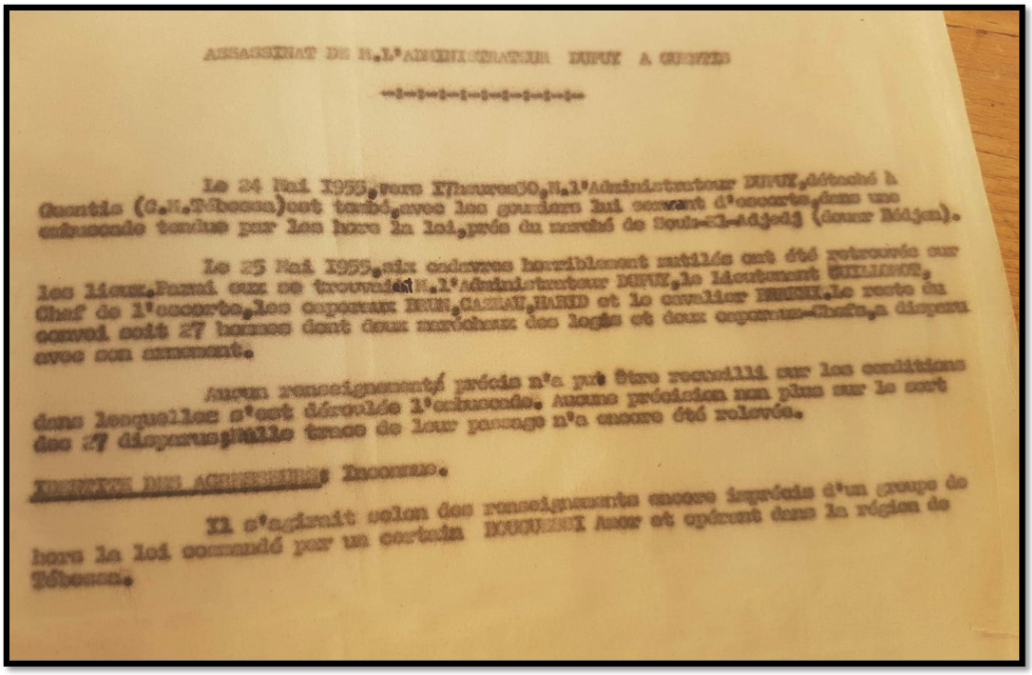
ASSASSINAT DE M.L'ADMINISTRATEUR DUPUY A GUENTIS

Le 24 Mai 1955,vers 17heures30,M.l'Administrateur DUPUY,détaché à Guentis (C.M.Tébessa)est tombé,avec les gardiens lui servant d'escorte,dans une embuscade tendue par les hors la loi,près du marché de Souk-El-Adjadj (douar Bédjem).

Le 25 Mai 1955,six cadavres horriblement mutilés ont été retrouvés sur les lieux.Parmi eux se trouvaient M.l'Administrateur DUPUY,le lieutenant GUILLEMOT, Chef de l'escorte,les caporaux BRUN,GAZHAL,HAMID et le cavalier BRUNEL.Le reste du convoi soit 27 hommes dont deux maréchaux des logis et deux caporaux-chefs,a disparu avec son armement.

Aucun renseignement précis n'a pu être recueilli sur les conditions dans lesquelles s'est déroulée l'embuscade. Aucune précision non plus sur le sort des 27 disparus.Nulle trace de leur passage n'a encore été relevée.

IDENTITE DES AGRESSEURS : Inconnue.

Il s'agirait selon des renseignements encore imprécis d'un groupe de hors la loi commandé par un certain BOUGUERRI Amor et opérant dans la région de Tébessa.

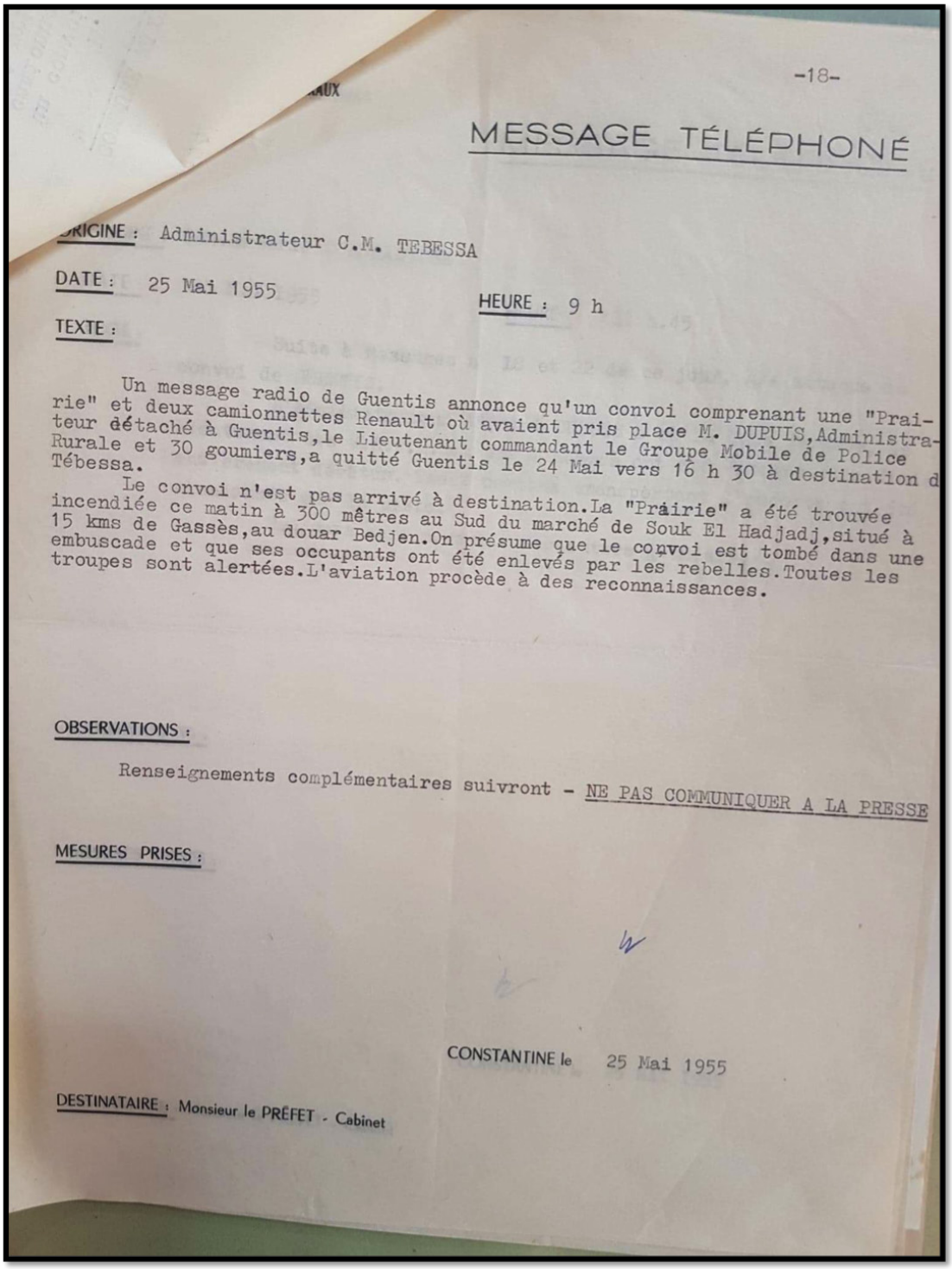

-18-

MESSAGE TÉLÉPHONÉ

ORIGINE : Administrateur C.M. TEBESSA

DATE : 25 Mai 1955 HEURE : 9 h

TEXTE :

Un message radio de Guentis annonce qu'un convoi comprenant une "Prairie" et deux camionnettes Renault où avaient pris place M. DUPUIS,Administrateur détaché à Guentis,le Lieutenant commandant le Groupe Mobile de Police Rurale et 30 goumiers,a quitté Guentis le 24 Mai vers 16 h 30 à destination de Tébessa.

Le convoi n'est pas arrivé à destination.La "Prairie" a été trouvée incendiée ce matin à 300 mètres au Sud du marché de Souk El Hadjadj,situé à 15 kms de Gassès,au douar Bedjen.On présume que le convoi est tombé dans une embuscade et que ses occupants ont été enlevés par les rebelles.Toutes les troupes sont alertées.L'aviation procède à des reconnaissances.

OBSERVATIONS :

Renseignements complémentaires suivront - NE PAS COMMUNIQUER A LA PRESSE

MESURES PRISES :

CONSTANTINE le 25 Mai 1955

DESTINATAIRE : Monsieur le PRÉFET - Cabinet

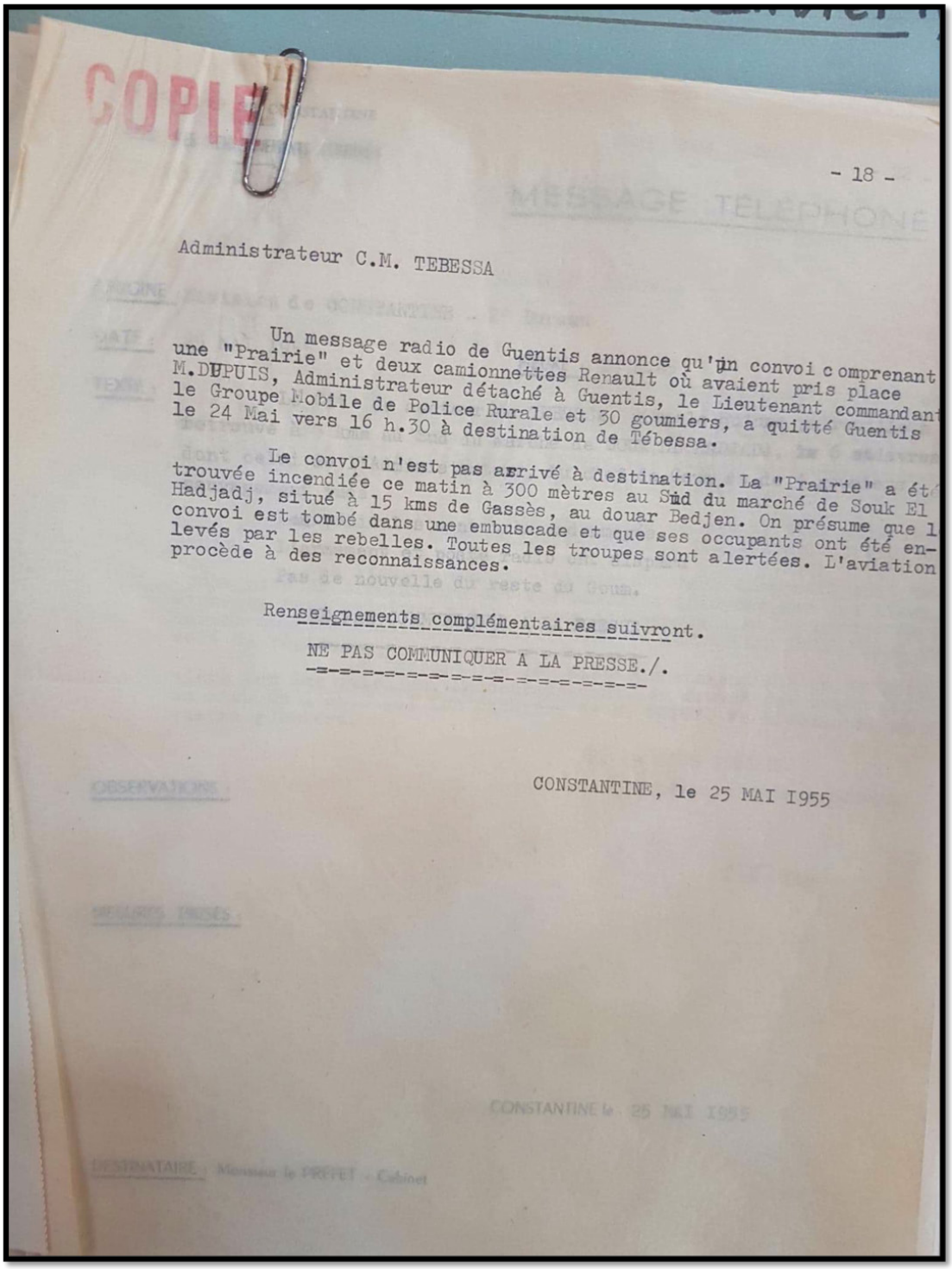

COPIE

- 18 -

Administrateur C.M. TEBESSA

Un message radio de Guentis annonce qu'un convoi comprenant une "Prairie" et deux camionnettes Renault où avaient pris place M.DUPUIS, Administrateur détaché à Guentis, le Lieutenant commandant le Groupe Mobile de Police Rurale et 30 goumiers, a quitté Guentis le 24 Mai vers 16 h.30 à destination de Tébessa.

Le convoi n'est pas arrivé à destination. La "Prairie" a été trouvée incendiée ce matin à 300 mètres au Sud du marché de Souk El Hadjadj, situé à 15 kms de Gassès, au douar Bedjen. On présume que le convoi est tombé dans une embuscade et que ses occupants ont été enlevés par les rebelles. Toutes les troupes sont alertées. L'aviation procède à des reconnaissances.

Renseignements complémentaires suivront.

NE PAS COMMUNIQUER A LA PRESSE./.

CONSTANTINE, le 25 MAI 1955

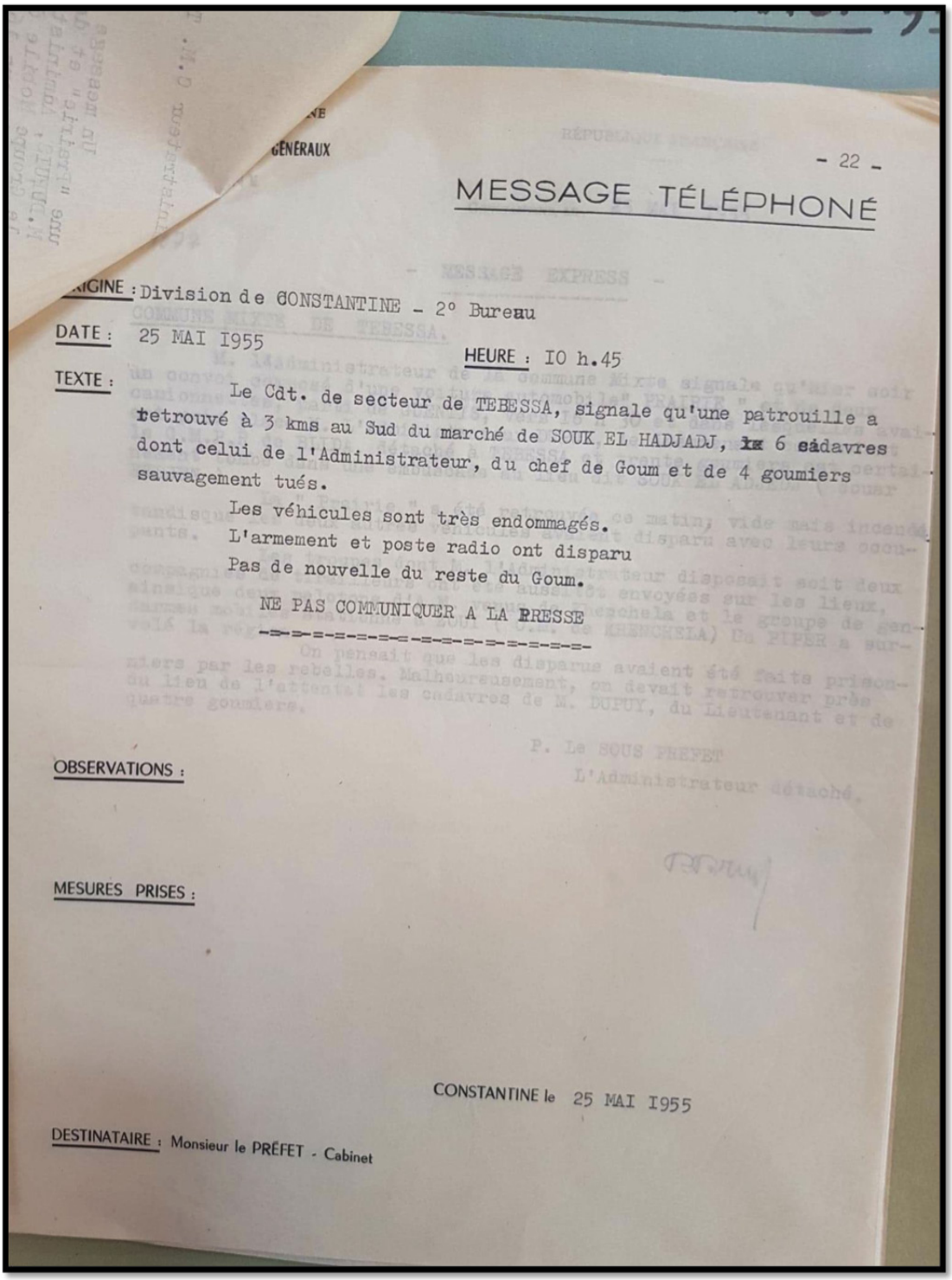

GÉNÉRAUX

- 22 -

MESSAGE TÉLÉPHONÉ

ORIGINE : Division de CONSTANTINE - 2° Bureau

DATE : 25 MAI 1955 HEURE : 10 h.45

TEXTE :

Le Cdt. de secteur de TEBESSA, signale qu'une patrouille a retrouvé à 3 kms au Sud du marché de SOUK EL HADJADJ, 6 cadavres dont celui de l'Administrateur, du chef de Goum et de 4 goumiers sauvagement tués.

Les véhicules sont très endommagés.
L'armement et poste radio ont disparu
Pas de nouvelle du reste du Goum.

NE PAS COMMUNIQUER A LA PRESSE

OBSERVATIONS :

MESURES PRISES :

CONSTANTINE le 25 MAI 1955

DESTINATAIRE : Monsieur le PRÉFET - Cabinet

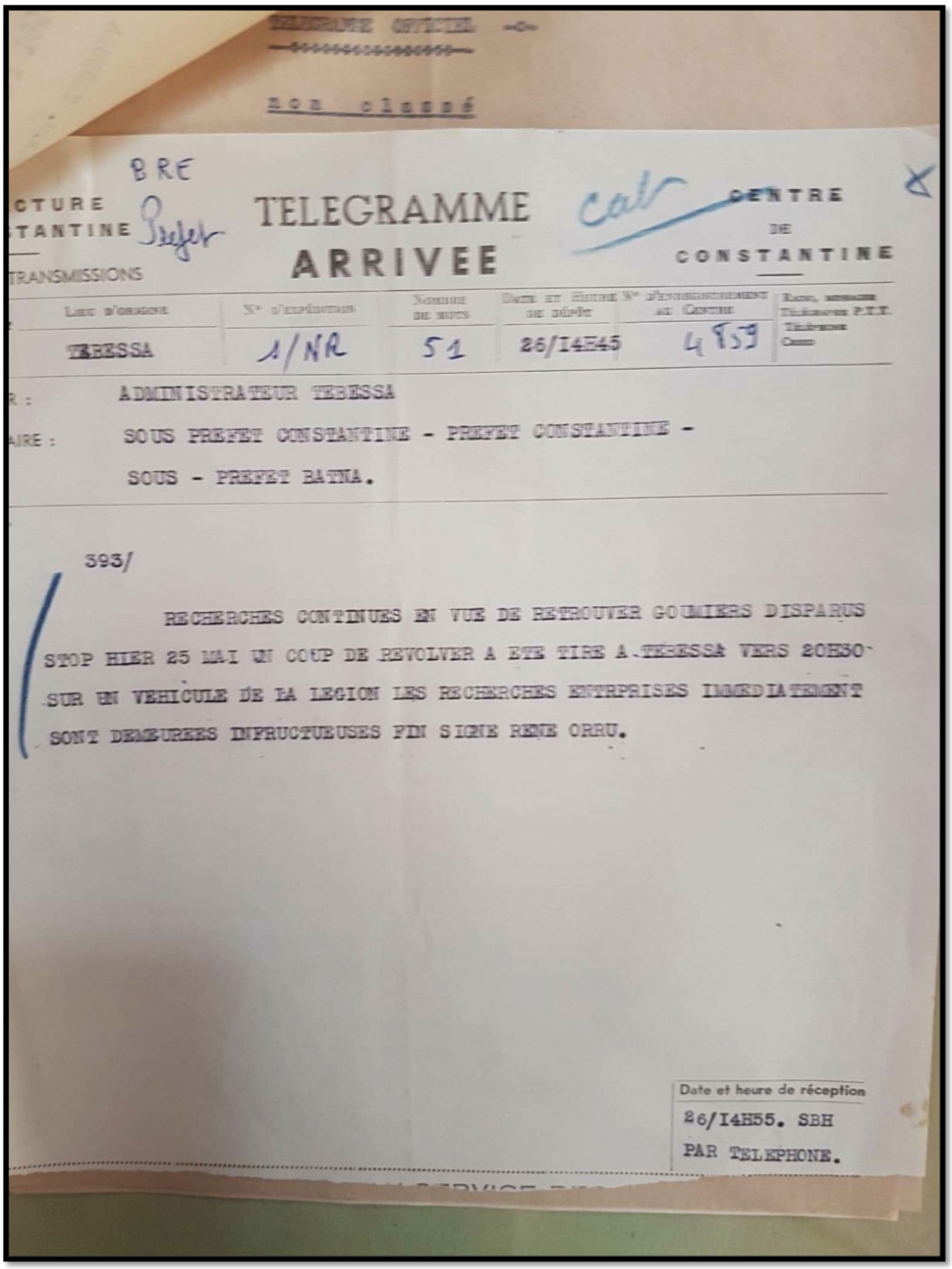

TELEGRAMME OFFICIEL

non classé

BRE

CTURE
TANTINE

TRANSMISSIONS

TELEGRAMME
ARRIVEE

CENTRE
DE
CONSTANTINE

Lieu d'origine	N° d'expédition	Nombre de mots	Date et Heure de dépôt	N° d'enregistrement au Centre	Radio, messages Télégraphe P.T.T. Téléphone Cable
TEBESSA	1/NR	51	26/I4H45	4859	

R : ADMINISTRATEUR TEBESSA

AIRE : SOUS PREFET CONSTANTINE - PREFET CONSTANTINE -
SOUS - PREFET BATNA.

393/

RECHERCHES CONTINUES EN VUE DE RETROUVER GOUMIERS DISPARUS STOP HIER 25 MAI UN COUP DE REVOLVER A ETE TIRE A TEBESSA VERS 20H30 SUR UN VEHICULE DE LA LEGION LES RECHERCHES ENTREPRISES IMMEDIATEMENT SONT DEMEUREES INFRUCTUEUSES FIN SIGNE RENE ORRU.

Date et heure de réception
26/I4H55. SBH
PAR TELEPHONE.

الهوامش:

1- Fiche au sujet de l'attaque de l'escorte de Mr: Dupuy, ANOM.

2- Ibid

3- Ibid

4- Ibid

5- Ibid

6- le lieutenant colonelGrall commandant la zone de Tebessa.

7- Arrestation du nommé Messaoudi Ahmed, khenchla le 15 juin 1955, ANOM.

8- Ibid

9- Ibid

10- Ibid

11- Ibid

12- Ibid

13- Ibid

14- Ibid

15- Ibid

16- Ibid

17- Administrateur C.M Tébessa, ANOM.

18- le Cdt de secteur de Tébessa, message téléphoné le 25 mai 1955, ANOM.

19- Message express, Constantine le 25 mai 1955, ANOM.

20- Origine: Gendarmerie Constantine 25 mai 1955, ANOM.